أثر تجربة التعليم الدمجي في رياض الأطفال على مستقبل التعليم الدمجي في فلسطين

(تجربة روضة الأمراء الصغار)

د. مجدي خضر الكردي

د. أدهم عدنان طبيل

أ. أميرة إسماعيل أبو مطر

ملخص

تناولت الدراسة تجربة تعليمية في مجال التعليم الجامع في رياض الأطفال, قامت روضة الأمراء الصغار بتجربة هي الأولى من نوعها في غزة، حيث أدخلت أطفال ذوي إعاقة وصعوبات تعلم في فصولها الدراسية، استخدمت الروضة الوسائل التربوية الحديثة في هذه التجربة، وذلك على أيدي خبراء متخصصين في مجال التعليم الدمجي. نجحت روضة الأمراء الصغار في عملية دمج الأطفال ذوي الإعاقة في رياض الأطفال من خلال التجربة التي قامت بها، وحصلت على نتائج جيدة في مجال التعليم الدمجي في رياض الأطفال كانت على هذا النحو:

1- كان دور الباحثين بارزا في نجاح هذه التجربة من خلال البرامج التربوية والعلاجية التي أشرفوا عليها

2- الأساليب التي استخدمتها روضة الأمراء الصغار في عملية الدمج كانت أساليب تربوية مبنية علي خطة علمية ممنهجة حققت جزء كبير من الأهداف.

3- تجربة روضة الأمراء الصغار كانت تجربة نوعية في دمج الأطفال اذوي الإعاقة، حيث استطاعت أن تحقق قصص نجاح نوعية على صعيد الأطفال وذويهم

ABSTRACT

The study dealt with an educational experience in the field of Inclusive Education in kindergarten The young princes kindergarten experience is the first of its kind in Gaza, where he introduced children with disabilities and learning difficulties in classrooms, Kindergarten used modern educational methods in this experiment, At the hands of experts in the field of Inclusive Education.

Kindergarten young princes succeeded in the integration of children with disabilities in kindergarten through the experiment carried out by the process, Kindergarten achieved good results in the field of blended learning in kindergarten was this way:

1. The role of prominent researchers in the success of this experience through educational and therapeutic programs that are supervised by
2. Methods used by kindergarten young princes in the merger was based on the educational methods of systematic scientific plan achieved a large part of the goals.
3. kindergarten experience for young princes were the quality of the experience in the integration of children with disabilities, where he was able to check the quality of the success stories, in terms of children and their parents

مقدمة

تعالت في السنوات الأخيرة الأصوات المطالبة بالاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ، وذلك من خلال دمجهم في المدارس العادية, وهذه الأصوات كانت على دراية بأن عملية الدمج تحتاج إلى إعداد الكوادر المؤهلة والقادرة على تعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال أداء مهني أفضل.

ويعد ميدان التربية الخاصة من الميادين التي تأخذ أشكالاً متعددة من التغير السريع، وذلك كونها تتأثر بالعوامل الاجتماعية والسياسية، وهذا التغير يتطور بشكل يشبه المد والجزر فهو ليس ثابتاً ولا تراكمياً.

ودور المعلم لا يقتصر على نقل المعارف، بل أصبح عليه أن يكون موجهاً ومنسقاً ومشجعاً ومحفزاً لتعليم التلاميذ، وقادراً على فهم حاجاتهم، وخصائصهم، وميولهم، وقدراتهم، الأمر الذي استلزم أن يقوم واضعي برامج تدريب المعلمين والتنمية المهنية بعملية مراجعة جذرية للأساليب والطرق والممارسات التي تعتمدها في التدريب بهدف تمكين معلمي المستقبل من أداء أدوارهم الجديدة التي تحتمها التحولات الاجتماعية والحضارية التي يشهدها مجتمعنا المعاصر(الخطيب،2008: 5)

ويبقى الدمج مطلب في المدارس ولكن هنا تجربة جديدة قامت بها روضة من رياض الأطفال وكانت بمتابعة الباحثين والذين وضعوا الأسس الكفيلة بنجاح هذه التجربة لكي تصبح نموذجا يحتذى به على صعيد التعليم الدمجي في فلسطين وخصوصا في التعليم ما قبل المدرسة.

مشكلة البحث:

رياض الأطفال في فلسطين نمطية وهي تندرج تحت مؤسسات التعليم التي تقع تحت رقابة وزارة التربية والتعليم، وهي خاصة في معظمها، وروضة الأمراء الصغار أجرت تجربة فريدة من نوعها وهي دمج الأطفال ذو الإعاقة فيها من خلال تجربة تعتبر الأولى على مستوى قطاع غزة وفي هذه التجربة قام الباحثون بمتابعتها والإشراف عليها من كافة الجوانب وخصوصا التربوية التي تتفق مع سياسة الدمج في التعليم وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس التالي:

ما أثر تجربة دمج الأطفال ذوي الإعاقة في رياض الأطفال على مستقبل التعليم الدمجي في فلسطين؟

ويتفرع من سؤال البحث الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما صعوبات ومعوقات التعليم الدمجي في رياض الأطفال ؟
2. ما آليات التعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة في رياض الأطفال؟
3. ما دور روضة الأمراء الصغار في عملية دمج الأطفال ذوي الإعاقة لديها؟
4. ما مدى انتشار ثقافة الدمج في المجتمع الفلسطيني؟

أهداف البحث:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1. تسلط الضوء على تجربة دمج الأطفال ذوي الإعاقة في رياض الأطفال
2. رسم معالم التعليم الدمجي في رياض الأطفال في فلسطين من خلال تجربة روضة الأمراء الصغار
3. إبراز أهمية التعليم الدمجي في رياض الأطفال في فلسطيني
4. التعرف على آليات التعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة في رياض الأطفال
5. التعرف على صعوبات ومعوقات دمج ذوي الإعاقة في رياض الأطفال

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

1. يتناول البحث موضوعا لم ينل نصيبا كافيا من الدراسة والبحث في المجتمع الفلسطيني, وخاصة في قطاع وهو التعليم الدمجي كأحد روافد التربية الخاصة.
2. يعمل على تطوير أداء معلمات رياض الأطفال من خلال نشر تجربة روضة الأمراء الصغار
3. من المأمول أن تنتشر ثقافة التعليم الدمجي من خلال نشر التجارب الناجحة في هذه المجال

4. من المأمول أن يستفيد من هذه الدراسة المهتمين في مجال التعليم الدمجي في العالم العربي عموما وفي فلسطين على وجه التحديد.
5. يمكن الاسترشاد بتجربة روضة الأمراء الصغار في مجال دمج ذوي الإعاقة في رياض الأطفال

حدود الدراسة:

الحد المكاني: قطاع غزة في منطقة شمال غزة وفي روضة الأمراء الصغار تحديدا

الحد الزماني: الفصل الدراسي الأول 2016/2015

الحد النوعي: تناولت الدراسة رياض الأطفال في قطاع غزة والتي توفر التعليم الدمجي وكانت على وجه التحديد روضة الأمراء الصغار..

المنهجية و مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة: رياض الأطفال بقطاع غزة

عينة الدراسة : الأطفال الذين تم دمجهم في روضة الأمراء الصغار

منهج البحث : سوف يستخدم الباحثين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الانثروبولوجي وذلك لاتساقهم مع موضوع الدراسة.

أداة البحث : سوف يستخدم الباحث (دراسة الحالة ، الملاحظة ، السجلات والتقارير) الأطفال الذين تم دمجهم في روضة الأمراء الصغار.

الإطار النظري

إن رياض الأطفال النظامية ذات التوجه الدمجي في العالم هي من أكثر الوسائل فعالية في مواجهة الاتجاهات التي تفرق بين الناس وفي بناء مجتمعات ترحب بالجميع كما تساعد على بناء مجتمع دمجي وتحقيق مبدأ التعليم للجميع بالإضافة إلى أنها تقدم تعليماً مؤثراً لغالبية الأطفال وتحسن من الكفاءة والجدوى الاقتصادية للنظام التعليمي كله».

ومن هذا المنطلق قامت روضة الأمراء الصغار بإشراف الباحثين بعملية الدمج كسياسة تربوية اجتماعية. قد تنطلق وتعمم في رياض الأطفال في فلسطين، حيث بدأت روضة الأمراء الصغر مسيرتها بمرحلة عفوية غير أكاديمية..! ففي تلك المرحلة تم احتضان بعض الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم بدوافع إنسانية محضة ، حتى تدخل الباحثون في هذه العملية فوجدوا أن جميع من في الروضة يعملون على إحاطة هؤلاء الأطفال بالحب والحنان وتوفير وتقديم كل أنواع المساعدة لهم بشكل طوعي.. مع العلم هذه الروضة تفتقر لأدنى شروط الدمج.

والجميل والرائع في عملية الدمج هذه وما شاهده الباحثون هو العفوية والتي غلب عليها الطابع الإنساني وكانت غير أكاديمية!! بأن هؤلاء الأطفال الذين هم من ذوي الاحتياجات الخاصة لم يتعرضوا لأي شكل من أشكال الإزعاج أو المضايقة من قبل أقرانهم الآخرين

بل العكس هو الصحيح. وكذلك معلمات الروضة تقبلوا هؤلاء الأطفال بدون أي اعتراض بالرغم من أن عدد الأطفال العاديين كبير وكان الأطفال ذوي الإعاقة عددهم محدود وهذا ما سبب متاعب إضافية للمربية داخل الصف، إضافة إلى افتقار المربية لطرق ووسائل للتعامل مع هذه الفئة من التلاميذ حينها.

وهنا بدأت مرحلة التدخل وفق المنهجية الأكاديمية والتي بدأت برسم معالم هذه التجربة لتخرج كنموذج تربوي من المأمول أن يعمم ، وبدأت عملية التخطيط والمنهجية العلمية لكي تنجح هذه التجربة وذلك من خلال تجهيز الأرضية العلمية والمادية لكي تنجح هذه التجربة وكانت على هذا النحو:

- تدريب وتوجيه معلمات الروضة على كيفية التعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة
- وضع منهج تربوي يتلاءم مع احتياجات هؤلاء الأطفال
- التواصل مع أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة من جانب وأولياء الأمور العادين من جانب أخر
- المتابعة الدورية وشبه اليومية للقائمين على هذه التجربة

وللإجابة عن السؤال الأول من تساؤلات الدراسة والذي ينص علي :

ما معوقات الدمج في رياض الأطفال ؟

هناك الكثير من المشكلات التي غالبًا ما تصاحب عملية الدمج. من المهم معرفة تلك المشكلات، وتفهم الأسباب التي تقف من ورائها، وذلك للعمل على تجاوز كل مشكلة، وحلها بالطريقة التي تناسبها وبما يتماشى مع مصلحة الطفل، أو لمنع تكرارها، وما وجهناه خلال هذه التجربة في روضة الأمراء الصغار هو:

1. عدم وجود وعي كافي لدى الأهالي بأهمية عملية الدمج لأطفالهم في رياض الأطفال.
2. صعوبة وصول الأطفال الذين تم دمجهم في روضة الأمراء الصغار مما سبب متاعب إضافية لروضة الأمراء الصغار
3. صعوبة قضاء الحاجة للأطفال المدمجين وهذا جهد إضافي أضيف لروضة الأمراء الصغار
4. تكيف الأطفال العاديين مع الأطفال ذوي الإعاقة
5. العمليات التربوية المشتركة كانت تواجه ببطء شديد من ذوي الإعاقة
6. عدم توفر منهج تعليمي خاص برياض الأطفال لذوي الإعاقة
7. إساءة بعض الأطفال للأطفال ذوي الإعاقة

وللمعالجة جاء التساؤل الثاني والي سيعمل على معالجة علمية تربوية حيث نص التساؤل الثاني على:

ما آليات التعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة في رياض الأطفال؟

فيما يتعلق بعملية الدمج حينما نتكلم عن التعليم الشامل يتبادر إلى الذهن أننا نتناول التعليم فقط، وحينما نتكلم عن الدمج يتسع هذا المفهوم ليشمل دمج الطفل مع غيره سواء بهدف التعليم أم بهدف آخر، والمصطلح هنا في حد ذاته لا يعنينا والذي يهمنا أكثر هو ماذا يعني هذا المصطلح أو ذاك هل يشتمل على دمج الطفل مع تقديم الخدمات المناسبة له؟ ويمكن أن نوسع مفهوم المصطلح ونقول الدمج الشامل إذا كان هذا المصطلح يخدمنا في تقديم الخدمات المناسبة، وليس هناك مشكلة في المسمى أو المصطلح، **(عبد العزيز الجبار: 2015)** وإنما تكمن المشكلة في عملية تطبيق المصطلح، وقد ذكرت في حديثي أننا لا نريد أن نتسرع في تطبيق الدمج وما يلزمنا أولاً هو توفير مقومات النجاح لهذا البرنامج من مدرس ووسيلة وأجهزة بالإضافة إلى التوعية الكاملة للمجتمع بخصوص تقبل هذا النظام

. ومن أهم آليات التعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة في رياض الأطفال

جملة من النصائح نقدمها لمعلمات رياض الأطفال على هذا النحو:

1. أشعريه باهتمامك عندما يتحدث وأصغي إليه حتى وإن لم تفهمي كل ما يخبرك به وإياكي أن تشعريه باللامبالاة بما يقول أو أنكي غير مكترثة به، فإن حسن استماعك للطفل وعدم مقاطعتك لتعبيراته تشجعه على تطوير مهارة التعبير عن الذات والإنتاج اللفظي
2. ضعي الخطط التربوية التي تتناسب مع قدرات الأطفال ذوي الإعاقة وطوريها إذا اقتضى الأمر
3. اجعلي تواصلك مع أهل الطفل المعاق دائمة بحيث تتعدى وصولهم للروضة واجعليها تبادلية بينك وبينهم
4. تعاوني مع زميلاتك في المشورة حول أنجح الطرق والوسائل التي تحقق الأهداف المرجوة
5. قسمي الأطفال لمجموعات على شرط أن يكون طفل من ذوي الإعاقة ضمن كل مجموعة
6. خذي الطفل من ذوي الإعاقة للحمام كل فترة من الزمن إذا طلب الأمر ذلك

وبعد ذلك جاء دور روضة الأمراء الصغار ووضعت الدراسة تساؤل بهذا الخصوص كان نصه:

ما دور روضة الأمراء الصغار في عملية دمج الأطفال ذوي الإعاقة لديها؟

وللإجابة عليه حيث أنا التساؤل الثالث من أسئلة الدراسة كانت على هذا النحو:

وضعت الروضة نموذجا لدخول الأطفال ذوي الإعاقة وهو على هذا النحو:

دراسة الحالة للطفل الأول من ذوي الإعاقة والذين تم تمجهم

	الحالة	البيانات
1	اسم الطفل	أيمن الصعيدي
2	تاريخ ميلاد الطفل	2011/11/28 (4سنوات)
3	تعلم الأب وعمله والعمر	ثانوية عامة شرطي 28 سنة
4	تعلم الأم وعملها والعمر	ثانوية عامة ربة بيت 24 سنة
5	عدد أفراد الأسرة	5 أفراد
6	ترتيب الطفل في الأسرة	الثاني بين إخوته
7	السكن	إيجار
8	الدخل	يوجد دخل شهري للأسرة
9	صلة القرابة بين الأم والأب	أقارب
10	هل تعرضت الأم لمشاكل صحية أثناء الحمل	لا
11	هل يوجد في الأسرة أطفال ذوي إعاقة	لا
12	ما هي نوع الإعاقة لديه أن وجد	
13	ما سبب الإعاقة	
14	هل لدى الأسرة رغبة في تعليم الطفل المعاق	نعم

الملاحظات التي سجلت على هذا الطالب عند دخوله الروضة وقبل إجراء المعالجة والتجربة عليه

- الطفل كان عنيف ومظاهر العنف تمثلت انه كان يعض الأطفال بأسنانه إذا اقتربوا منه
- الطفل انطوائي لا يحب مشاركة الأطفال
- كان يواجه صعوبات في قضاء حاجته
- كان لا يحب الجلوس في مقاعد الروضة
- كان دائم الصراخ
- حركته كانت بطيئة
- لا يتمكن من مسك القلم بطريقة صحيحة
- النطق كان عنده صعب جدا
- لا يقدر على إخراج طعامه من حقيبته
- لا يتعرف على الألوان
- سبب وجوده للأطفال مصدر خوف في بعض الحالات
- تعرض للأذى من بعض الأطفال

خطوات العلاج التي اتبعتها روضة الأمراء الصغار

وضع الباحثون خطة علاجية تمثلت في النقاط التالية:

الخطوة الأولى

خصصت الروضة لكل طالب معلمة تقوم على رعايته والاهتمام به تربويا وتم تخصيص آذنة للطفل تقوم على رعايته وأخذه للحمام.

الخطوة الثانية

وضع البرنامج التربوي المناسب للتغلب على المشاكل وكانت كما يلي:

1. العنف استمرت المعلمة بمتابعة الطفل ومد جسور المحبة بينه وبين الأطفال العاديين واستمرت على هذا حتى بدأ الطفل بالتجاوب واندمج بي الطلاب وكانت المعلمة تتبع معه الخطوة خطوة
2. الانطوائية واصلت المربية مع هذا الطفل ودمجه تدريجيا حتى اندمج وبدأ يتفاعل مع أقرنائه العاديين وبالعكس حيث تقبله العاديين وأصبح يلعب معهم.
3. وكلت آذنة بالطفل لتعمل له على قضاء حاجته حتى أصبح أفضل وأصبح يساعد نفسه في هذه العملية وكانت الآذنة تتعامل معه بأمومة تامة وظهر هذا من ردة فعل أهله حيث قالت أمه انه أصبح اقدر على دخول الحمام من الوضع الذي كان عليه قبل دخوله الروضة.
4. الجلوس في مقاعد الروضة كانت مشكلة للطالب ذوي الإعاقة وهذا تطلب من المعلمة تدريب الطفل علي الجلوس والقول له بأنه أصبح شاطر مثل الأطفال وله جائزة وبالفعل بدأ تدريجيا حتى وصلت فترة جلوسه في المقعد تكاد تقارب معظم الوقت
5. الصراخ كان ناتج من خوف الطفل ذوي الإعاقة وتعلقه بأمه وانه وحيد بدونها وبدأت المعلمة تعمل على تشجيعه على المكوث بدون أمه شيئا فشيئا حتى توقف عن الصراخ وأصبح عادي
6. الحركة كانت ذات علاقة بالإعاقة ولكن المعلمة دربته حتى أصبح قادر على دخول الروضة وركوب الباص لوحده بدون مساعده
7. مسك القلم لم يكن قادر على مسك القلم على الإطلاق بدأت معه المعلمة ومسكت يده وفيها القلم وكتبت له مستقيم ودائرة وخط مائل ومثلث وبدأ يشتد عصبه رويدا
8. استعانت الروضة بخبير النطق والذي ساعد المعلمات ودربهن على قواعد سليمة للتعامل مع الطفل ذوي الإعاقة حتى أصبح ينطق بعض الحروف نطقا سليما وبدأ الجميع يفهم عليه ما يقول
9. أوكل للآذنة التعامل مع الطفل وإخراج طعامه من حقيبته وبدأت بتعليمه على كيفية إخراج طعامه من حقيبته وكيف يأكل لوحده

10. قامت المعلمة بمتابعة الطفل المعاق بخصوص الألوان وكان هناك أشكال هندسية لكل شكل لون مختلف عن الشكل الأخر وبدأت بتدريب الطفل على الشكل واللون حتى أصبح قادر على التميز بين الأخضر والأزرق والأحمر والبني والأبيض والسكني
11. كان بعض الأطفال العاديين يخافون من الطفل ذوي الإعاقة وخصوصا البنات ولكن ارتفعت درجة التقبل وعدم الخوف لديهم من خلال التعود على وجوده الدائم معهم
12. هناك بعض الأطفال العاديين عنيفين لدرجة أنهم قاموا بضرب الطفل من ذوي الإعاقة ولكن من خلال ملاصقة الآذنة للأطفال والعمل على حماية الطفل وتوعية الأطفال بعدم ضربه وتعليمهم على التعايش معه وانه صديقهم ويجب عليهم اللعب سويا، حتى أوصلتهم لدرجة المحبة والصداقة.

المتابعة والعلاج

ولقد تم معاملة جميع الأطفال ذوي الإعاقة بنفس الطريقة حتى تمكنت الروضة من دمجهم بنسبة عالية ومن خلال التواصل مع أولياء الأمور للأطفال ذوي الإعاقة والأطفال العاديين ونشر ثقافة الدمج والتي كانت ضعيفة عند أولياء الأمور وهذا ما دفع الباحثون لوضع تساؤل أخر وهو متعلق بثقافة الدمج في المجتمع الفلسطيني وكان نص التساؤل:

ما مدي انتشار ثقافة الدمج في المجتمع الفلسطيني ؟

وللإجابة علي السؤال الرابع والذي ينص علي :

أن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع يساهم بشكل كبير في عملية التنمية فمن الضروري المساعدة على العمل من أجل المساعدة في تقبل ذوي الاحتياجات الخاصة في رياض الأطفال و المدارس والجامعات الفلسطينية، من أجل تطوير قدراتهم وحصولهم على حقوقهم المشروعة التي ضمنها لهم قانون حقوق المعاقين رقم (4) لسنة 1999. ومنها حق المعوقين في التعلم والتنقل بسهولة. فقد تغيرت الصورة النمطية السلبية السائدة للمعوقين في المجتمع الفلسطيني، لأن هناك أعداد كبيرة من المعوقين حدثت لهم الإعاقة بسبب مقاومة الاحتلال (نشرة الاتحاد العام للمعاقين، 2014) .

ولأن التعليم هو حق إنساني لجميع البشر معاقين كانوا أم أصحاء، إذا ما هيأت لهم الأسباب التي تمكنهم من أخذ دورهم جنباً إلى جنب مع سائر أفراد المجتمع (نشرة الاتحاد العام للمعاقين، 2004 ولا يزال العديد من ذوي الاحتياجات الخاصة في رياض الأطفال محرومين من التمتع بحقهم في التعليم، وذلك لأن معظم رياض الأطفال والمؤسسات التعليمية تفتقر إلى الموائمة الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة والأدوات والوسائل التعليمية الخاصة بهم لذلك جاءت المادة (10) بند (3) من قانون حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم لتؤكد على حقهم في التعليم والحصول على فرصٍ متكافئة للالتحاق بالمرافق التعليمية المختلفة من رياض أطفال ومدارس وتوفير المناهج والوسائل التربوية

والتعليمة والتسهيلات المناسبة وكذلك توفير التعليم بأنواعه ومستوياته المختلفة لذوي الاحتياجات الخاصة بحسب احتياجاتهم **(فتحية أحمد : 1998: 78)** وهكذا لا يكفي أن نعترف بحق المعوقين في التعليم بل على السلطة أن تزيل العقبات والعراقيل التي تحول دون التحاق المعاقين بالمؤسسات التعليمة المختلفة من صعوبة التنقل ونقص الوسائل والأدوات وقلة الكوادر المدربة. وهناك نقصٌ واضح في توفير الوسائل والخطط والأموال اللازمة في دعمه مثل توفير الفصول والغرف الدراسية في رياض الأطفال، إلا أن واقع الدمج في الميدان يمكن تصنيفه على أنه يسير إلى الأفضل، ولكن هذا النجاح البطيء يجب تقييمه كل فترة دراسية وتحديد العوائق والصعوبات التي قد تقف في وجهه لوجود الاختلافات بين المعاقين أنفسهم.

وقد أصبحت عملية التأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع الفلسطيني ثقافة تنادي بها المؤسسات التعليمية والتأهيلية والجمعيات و أصحاب القرار والأسر التي لديها ذوي احتياجات الخاصة ومعاقين **(غادة حرامي :2011: 55)** ، هذا التأهيل بدأ بأشكاله الطبية والاجتماعية والتربوية منطلقاً رئيساً لعملية الدمج الشامل، التي أصبحت دعوة ينادي بها في عصرنا الحاضر، وقد تم كسر حاجز ثقافة التقبل لمبدأ الإعداد والتأهيل، حيث شكلت الخطوة الأولى باتجاه كسر الرفض الاجتماعي، وبدأ بالفعل مشروعات ناجحة في فلسطين في عملية الدمج.

كما نجد أن ثقافة الكثير من أبناء المجتمع الفلسطيني تطورت أساليب معاملتهم لذوي الاحتياجات الخاصة فبدل من استخدام أساليب الشفقة والإحسان التي كانت في البداية كطريقة لرفع الروح المعنوية للمعوقين أصبح الآن الكثير يتحدث عن الدمج كطريقة تنموية واجتماعية يمكن من خلالها الاستثمار بذوي الاحتياجات الخاصة عن طريق تأهيلهم من كافة النواحي تمهيدا لمشاركتهم في كافة نشاطات الإنتاج **(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي : 2013: 45)**

ويلاحظ في المجتمع الفلسطيني أن هناك اتجاهات ايجابية نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام بدرجة بسيطة تقترب إلى حد المحايدة، وهذا عائد إلى عدم وجود وعي كافٍ بقضايا الإعاقة في العالم المجتمع الفلسطيني **(رنا عواده : 2007: 43)**، وأن الحديث عن ذوي الاحتياجات الخاصة ما زال يكتنفه النقص في المعلومات الكافية، كما يشوب الاتجاهات في المجتمع الفلسطيني نظرة خيرية منبثقة من الاتجاهات الدينية المرتبطة بالتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة والمعوقين، كما نلاحظ بأن هناك تفاوتاً واضحاً في ثقافة المجتمع الفلسطيني في الاتجاهات نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة تبعاً لعدة عناصر أهمها الوعي الاجتماعي عند الأسر الفلسطينية في تقبل ذوي الاحتياجات الخاصة ، إذ أنه كلما ارتفعت شدة الإعاقة، نقصت الإيجابية في الاتجاهات نحو دمج

الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والمعوقين في رياض الأطفال و التعليم العـام والحيـاة العامة.

ونتيجة للأحداث الدامية التي تشهدها فلسطين عموما وقطاع غزة علي وجه الخصوص وذلك نتيجة لزيادة إعداد ذوي الاحتياجات الخاصة و المعوقين بداء المجتمع الفلسطيني بتغيير نظرته بشكل كبير اتجاه ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في رياض الأطفال والمدارس وهذا يرجع لسببين وهما : دور مؤسسات المجتمع المدني في توعية الناس بأهمية و أهداف الدمج وبدأت بالفعل الكثير من المشاريع والبرامج التي تهدف إلى دمج الأطفال ذوي صعوبات التعلم والمعاقين في رياض الأطفال، وبدأت بعض رياض الأطفال في استقبالهم وتوفير وسائل المساعدة وتدريب المربيات علي آليات التعامل معهم، والسبب الثاني العامل الديني حيث نجد أن ثقافة المجتمع الفلسطيني تنظر لذوي الاحتياجات الخاصة نظرة تفاعلية وتشاركيه ووجب علي المجتمع مساعدتهم ومساندتهم وخاصة أن الكثير منهم أصبح لديه انجازات علمية و عملية.

النتائج والتوصيات

أولا النتائج

1. نجحت روضة الأمراء الصغار في عملية دمج الأطفال ذوي الإعاقة في رياض الأطفال من خلال التجربة التي قامت بها
2. كان دور الباحثين بارزا في نجاح هذه التجربة من خلال البرامج التربوية والعلاجية التي أشرفوا عليها
3. تجربة روضة الأمراء الصغار كانت تجربة نوعية في دمج الأطفال اذوي الإعاقة، حيث استطاعت أن تحقق قصص نجاح نوعية على صعيد الأطفال وذويهم
4. الأساليب التي استخدمتها روضة الأمراء الصغار في عملية الدمج كانت أساليب تربوية مبنية علي خطة علمية ممنهجة حققت جزء كبير من الأهداف.
5. استطاعت روضة الأمراء الصغار في تغيير الاتجاهات السلبية لأفراد المجتمع خاصة في المنطقة المتواجدة فيها الروضة اتجاه ذوي الإعاقة وبدأت فكرت التقبل بوجود طفل معاق في الروضة مع الأسوياء، حتى أن الأطفال أصبح الأمر لديهم عادي جدا
6. استطاعت روضة الأمراء الصغار أن تبني الثقة بين الطفل والمربية وبين المربية والأهل والمجتمع وأصبح الكثير من أهالي الأطفال المعاقين يستشيرون المربية والروضة في كل كبيرة وصغيرة .

ثانيا التوصيات

أوصت الدراسة بما يلي:

1. تعميم تجربة روضة الأمراء الصغار في دمج الأطفال ذوي الإعاقة على مستوى

فلسطين نظرا للنجاح الذي حققته

2. تكوين تجمعات من أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة بالشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني لتشكل حشدا ومناصرة لقضية الدمج على أعلى مستوى
3. إجراء دورات وحلقات تدريبية لمربيات رياض الأطفال لتنمية مهاراتهم الأدائي في عملية الدمج
4. تفعيل دور وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات نحو الأفراد المعاقين وبالتالي نحو الدمج .
5. إجراء مزيد من البحوث والدراسات على أبعاد أخرى مرتبطة بالدمج.
6. التوسع في إنشاء أقسام للتربية الخاصة في كافة المناطق الرئيسية في فلسطين مما يساعد على التوسع في عملية الدمج .

المراجع

1. أحمد الخطيب ورداح الخطيب(2008م). اتجاهات حديثة في التدريب ، عمان، الأردن، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع.
2. عبد العزيز بن محمد بن عبد الجبار(2015) الدمج بين النظرية والتطبيق، ندوة في مبني المكتبة المركزية الناطقة، المحاضرة رقم (13) الرياض.
3. الإتحاد العام للمعاقين مشروع التوعية والتدريب، (2004) نشرة خاصة بالطلبة المعاقين في الجامعات والمعاهد الفلسطينية. اللجنة المركزية الوطنية للتأهيل، فلسطين.
4. فتحية، أحمد (1998). "اتجاهات معلمي المرحلة الأساسية في مدينة القدس نحو دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بير زيت، رام الله، فلسطين.
5. رنا عوادة (2007) دمج المعاقين حركياً في المجتمع المحلي بيئياً واجتماعياً، دراسة حالة في محافظة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
6. حرامي، غادة (2011). واقع خدمات التأهيل في فلسطين، نحو سياسات وإستراتيجيات التأهيل في فلسطين، اللجنة المركزية الوطنية للتأهيل، وقائع ورشة العمل الوطنية.
7. قزاز، هديل، يونس، عصام، أبو رمضان، محسن، وآخرون. ملف الشباب في فلسطين (2013). برنامج الأمم المتحدة الإنمائي undp ومنتدى شارك الشبابي ومعهد دراسات التنمية.